عبد الكريم النهشلي النّاقد وأثره في (عمدة) ابن رشيق

فؤاد فياض شتيات*

الملخص

يتناول البحث موضوع التأثر والتأثير بين ناقدين مغربيين قديمين، وهما عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي من خلال كتابه "الممتع في علم الشعر ونقده"، وابن رشيق القيرواني من خلال كتابه "العمدة في محاسن الشعر وآدابه وعمله"، ويعرض البحث لتأثير عبد الكريم في عمدة ابن رشيق من حيث المنهج، والقضايا النقدية المطروحة. ويعرض كذلك لبعض القضايا النقدية التي اهتم بها النهشلي، ولأوجه التشابه بين النهشلي وابن رشيق من خلال ما تبقى من قضايا مطروحة في كتاب الممتع، وما أشار إليه ابن رشيق في كتابه موسوما بذكر عبد الكريم النهشلي، وما اتفق به ابن رشيق مع عبد الكريم في كتابيهما، وحاول البحث مناقشة الرأي القائل بأستاذية عبد الكريم لابن رشيق، وأصالة ابن رشيق فيما عرضه في كتابه.

الكلمات المفتاحية: الممتع، عبد الكريم النهشلي، العمدة، ابن رشيق.

المقدمة:

يستشعر القارئ لكتاب الممتع لعبد الكريم النهشلي، والمصادر الأخرى التي كتبت عنه، مثل "العمدة" لابن رشيق، و"الأنموذج" وغيره، أن عبد الكريم النهشلي قد كان شاعراً ناقداً، وكتابه الممتع بما بقي منه من مختارات يحوي نظرات نقدية نافذة في عالم النقد والأدب العربي القديم.

وتزداد قيمة كتاب النهشلي إذا علمنا أنه أصل من الأصول الذي استند إليه كتاب العمدة منهجاً ومادة، مما يوحي أن ابن رشيق، قد تتلمذ على النهشلي، ويحاول هذا البحث دراسة مدى تأثر ابن رشيق بعبد الكريم النهشلي، اعتماداً على كتابي العمدة والممتع، وما يتوافر من مراجع أخرى، ويهدف إلى:

1. التعرّف إلى صورة عبد الكريم النهشلي النقدية.
2. تلمّس مدى التأثر والتأثير بين النهشلي وابن رشيق.
3. أستاذيّة النهشلي، وتلمذة ابن رشيق ومحاولة فهم ذلك.
4. أصالة ابن رشيق النقدية.

ومن أجل ذلك يتبّع أسلوب الموازنة بين كتابي العمدة والممتع والإفادة من المراجع الأخرى.

النهشلي وابن رشيق في سطور

أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي الشاعر الناقد ، المتوفى سنة 405هـ ، أديب قيرواني، ترجم له ابن رشيق (ت 465هـ) في كتابه "أنموذج الزّمان من شعراء القيروان" وترجم له كذلك الصفدي (ت 764هـ) في كتابه "الوافي بالوفيات"[1] نقلاً عن الأنموذج وكذلك ابن فضل الله العمري (ت 784ه) ــ في كتابه "مسالك الأبصار" .

وأشار إليه ابن رشيق في مواضع عدة من كتاب العمدة "بلغت 40 موضعاً " وقراضة الذهب "6 مرّات" كما ترجم له في كتابه "الروضة الموشية في شعراء المهديّة" وهو كتاب مفقود[2]. ولد النهشلي في المحمديّة ، ثم قدم القيروان في مرحلة

* أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها ــ جامعة حائل ــ السعودية

لاحقة "وكان شاعراً مقدّماً خبيراً بأيام العرب وأشعارها بصيراً بوقائعها وآثارها"[3] ويشير ابن رشيق إلى أنه كتب لتميم بن باديس[4] ويشير الكعبي إلى أنه كتب لباديس بن منصور ثالث أمراء الدولة الصنهاجية[5] ويورد كذلك عدداً من مشاهير القيروان، يعتقد أنهم من شيوخ النهشلي ومن أبرزهم أبو القاسم الفزاري (ت359ه)، ــ وابن الرائس أبو العباس بن نصر(ت 344هـــ)[6] ، وقد نقل الصفدي عن ابن رشيق أنّ عبد الكريم النهشلي توفي بالقيروان أو المهدية سنة 405هـ [7].

أما ابن رشيق فهو: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، وفي الذخيرة (المسيلي). ويشير ابن بسام إلى أنه ولد بالمسيلة، ومنها ارتحل إلى القيروان سنة 406هـ، ويرى ياقوت الحموي أنّه ولد بالمحمّدية – بنقل من الأنموذج – "فهو مولى من موالي الأزد"[8]، ولد بالمحمّدية سنة تسعين وثلاثمائة[9] وينقل صاحب الحلل السندسية أنه ولد بالمهدّية وتوفي في صقلية بعد خراب القيروان بعد أن هاجمها العرب 456هـ [10]. ويشير بروكلمان إلى أن البدو من بني هلال حرضهم الفاطميون على تخريب القيروان في عام 463هـ[11].

يصف الصفدي في الوافي مصنّفاته فيقول: "قد وقعت على هذه المصنفات والرسائل المذكورة جميعها فوجدتها تدل على تبحُّره في الأدب، واطّلاعه على كلام الناس ونقله لمواد هذا الفن وتبحّره في النقد"[12] ويثني ابن خلدون على ابن رشيق فيقول "انفرد بهذه الصناعة وإعطاء حقها، ولم يكتب فيها أحد قبله ولا بعده مثله"[13].

اشتغل ابن رشيق في ديوان الإنشاء أيام المعزّ بن باديس الصنهاجي برئاسة أبي الحسن علي بن أبي الرجال، وقد أورد شيئاً من شعره في العمدة، ومن آثار ابن رشيق "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" وقد ألَّفه في فترة استمتاع ابن رشيق بحياة الرضا والسّعة في كنف المعزّ وظلال أبي الحسن[14] وله أيضاً كتاب "قراضة الذهب" و"الأنموذج في شعراء القيروان" و "الروضة الموشية في شعراء المهديّة" وهو كتاب مفقود .

عبد الكريم النهشلي ناقداً

يشير ما تبقى من كتاب الممتع "اختيار من كتاب الممتع" لعبد الكريم النهشلي وما ورد في عمدة ابن رشيق، أن عبد الكريم النهشلي كان ناقداً شاعراً، أثَّر في عمدة ابن رشيق أيما تأثير، إلى حدّ يمكن معه أن يُعد عبد الكريم النهشلي أستاذاً لابن رشيق، "وهناك شبه إجماع على أن عبد الكريم النهشلي من شيوخ صاحب العمدة"[15] ومن أبعد الشخصيات تأثيراً فيه[16] فقد أثر في النهج الكلّي لكتابه، ويتضح ذلك جلياً للموازِن بين أبواب الممتع المتبقي وأبواب العمدة، ونعرض ذلك على ترتيب اختيار الممتع من أبواب[17].

1	باب في كلام العرب	في اختيار الممتع	ص (11)
2	باب فضل الشعر	في اختيار الممتع	ص (25)
3	باب البيان	في اختيار الممتع	ص (44)
4	باب الاحتماء بالشعر	في اختيار الممتع	ص (220)
5	باب في الأنفة عن السؤال	في اختيار الممتع	ص (229)
6	باب فيمن رفعه المدح وحطّه الهجاء	في اختيار الممتع	ص (243)
7	باب النهي عن تعرض الشعراء	في اختيار الممتع	ص (279)
8	باب أنفة السادات عن قول الهجاء	في اختيار الممتع	ص (350)

ويقابل هذه الأبواب في العمدة[18]

1	باب في فضل الشعر	العمدة	19/1
2	باب البيان (وهو فصل صغير في العمدة موسع في الممتع)	العمدة	54/1
3	باب احتماء القبائل بشعرائها	العمدة	65/1
4	باب التكسب بالشعر	العمدة	80/1
5	باب من رفعه الشعر ووضعه	العمدة	40/1
6	باب تعرّض الشعراء	العمدة	76/1
7	باب من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء أو فيه تشابه في المضمون	العمدة	109/1
8	باب الأنفة عن السؤال " ويشابه باب الأنفة عن السؤال بالمضمون"	العمدة	158/2

كما تضمن باب التعيير والتوبيخ عدداً من أيام العرب التي تناولها ابن رشيق في باب أيام العرب وتوسّع في الحديث عنها.

وقد تأثر ابن رشيق بالنهشلي في آرائه النقدية وأشعاره، وفي اختياره للأشعار، والأخبار في كتابه، ويبدو لمتصفح كتاب الممتع أن النهشلي قد نهج في كتابه نهجاً يراوح بين إيراد الأخبار المقتطفة، والأشعار المختارة، والتعليق النقدي، شأنه في ذلك شأن المشارقة كالمبرد في كتابه الكامل، ويستفيد من نهج الكامل في إيراد الأخبار، والأشعار، والآراء النقدية، إذ ينقل معظمهـــا عن المشارقة كابن قتيبة في كتابـــه "عيون الأخبار" والجاحظ في "الحيوان" و "البيان والتبيين"، والميدانـــي في "مجمع الأمثـــال"، و"الأغانـــي" للأصفهاني، و "النقائض" لأبي عبيدة.

وإذا كان اختيار الرجل قطعة من عقلة، فإن النهشلي يختار أشعاراً تشير إلى ذوقٍ نقديّ رفيع، وجلّ مختاراته للشعراء المشارقة، أمثال: العرجي، والفرزدق، والوليد بن يزيد، وغيرهم. كما يستشهد بشعر له، ففي باب ذكر الهيبة أورد أشعاراً لنفسه[19].

ومما يلحظ أنّه عندما يورد أشعاراً يتدخل أحياناً في ترتيب الأبيات، فبعد أن يورد أبياتاً للنمر بن تولب يقول " والبيت الأول من هذه الأبيات يجب أن يكون في آخرها، وكذلك الرواية[20] ومما يحمد له في مجال الأخبار، والمختارات، أنه ينفرد بما ذكره للعرجي، كمصدر وحيد لهذا الشاعر، مما يمنحه أهميّة خاصة في هذا المجال، ويورد أشعاراً للفقعسيّ في باب العفو عمن أذنب وهو مصدرها الوحيد، ويورد أخباراً عن ابن سلام في روايات تختلف عمّا أورده ابن سلام، وأحياناً تزيد، وبعضها غير موجود في كتاب ابن سلام الموجود بين أيدينا[21].

وتتلخص آراء النهشلي النقدية المبثوثة فيما تبقى من كتابه أنه: يفضل الشعر على النثر " ثم خير كلام العرب وأشرفه عندها هذا الشعر الذي ترتاح له القلوب"[22] كما يشير إلى أن أصل الكلام "منثور"، ثم تعقب العرب ذلك، واحتاجت إلى الغناء بأفعالها، وذكر سابقيها ووقائعها"[23] ويعرّف الشعر بأنه (الفطنة) ويقسّمه إلى "شعر يكتب ويروى ، وشعر يسمع ويوعى، وشعر يلتذّ ويروى"[24]. ويعرّف البلاغة بأنها: "إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع"[25] ويقدّم في نثار أخباره لفتات نقدية أشبه ما تكون بالأحكام العامة.

فهو إذ يكثر من أخبار الفرزدق وتقريضه يقول: "والفرزدق أشد هجاء من جرير، وأحسن مقطّعات من كل شاعر في زمانه، وأكثر نوادر ومضحكات"[26] وكان الفرزدق منذراً ويقع له القريب، "واتّفق الحذّاق بالشعر أنّه أعجب الشعراء مقطّعات"[27] وقد أكثر النهشلي من مختارات الفرزدق الشعرية وأخباره.

استطاع النهشلي " أن يفتّح ذهن المتلقيّ على ما توصّلت إليه عبقريّته في وقت كان فيه هذا النقد ما يبرح متضارب المقولات والنظريّات في المغرب العربيّ خاصّة"[28]، وقد جاءت آراؤه النقدية مبعثرة تأتي عرضاً في طيات الاستطرادات العديدة التي يضمها كتابه الموسوم بالممتع[29] والاعتماد على مختارات الممتع في معرفة عبد الكريم النهشلي ونقده غير كافية، لأنها لا تمثل آراءه كلّها ، لذا لا بدّ من دراسة لما تضمنه العمدة من نقولات عن الممتع أو غيره في عبد الكريم وآرائه النقديّة.

عبد الكريم النهشلي في عمدة ابن رشيق

في هذا الفصل أعرض لما أورده ابن رشيق عن أستاذه النهشلي، دون اشتراط وجوده في كتاب الممتع الذي بين أيدينا لعجزه عن رسم صورة واضحة بنقد النهشلي، وأعتمد في إيراد آراء عبد الكريم على تصنيف ابن رشيق لعمدته، وحسب ورود اسم أستاذه صراحة.

1. **باب فضل الشعر:** وفي معرض حديثه عن فضائل الشعر، يورد خبر عفو الرسول صلى الله عليه وسلّم عن كعب بن زهير، وإنشاد كعب لاميته مستشفعاً، يقول "وذكر جماعة – منهم عبد الكريم

بن إبراهيم النهشلي – أنه أعطاه مع البردة مائة من الإبل"[30].

1. **باب شفاعات الشعراء وتحريضهم:** يورد في بداية الباب " قال عبد الكريم: عرضت قُتيلة بنت النضر بن الحارث للنبي صلى الله عليه وسلّم وهو يطوف، فاستوقفته، وقد كان قتل أباها، فأنشدته:

يا راكباً إنّ الأثيلَ مظنَّة

من صبح خامسة وأنت موفّق

فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: "لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته"[31].

2. **باب منافع الشعر ومضاره:** وفي سبب تسمية أبي الطيب بالمتنبي، يورد رأي أستاذه "وزعم أبو محمّد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي، أن أبا الطيب إنما سمي متنبئاً لفطنته"[32].

3. **باب التكسّب بالشعر والأنفة منه:** وفي حديثه عن التكسّب والهجاء يقول: "قال ذو الرمة يهجو مروان بن أبي حفصة بذلك، ويفتخر عليه بأنه لا يقبل إلا صلة الملك الأعظم وحده، هكذا رواه عبد الكريم"[33].

4. **باب في القدماء والمحدثين:** وفي خاتمة حديثه عن القدماء والمحدثين وآراء النقّاد في ذلك، يورد رأي عبد الكريم، ويعقّب بعد ذلك "لم أرَ في هذا النوع من فضل عبد الكريم ابن إبراهيم، فإنه قال: تختلف المقامات والأزمنة والبلاد ، فيحسن في وقت ما لا يحسن في آخر، ويستحسن عند أهل بلد ما لا يستحسن أهل غيره ، ونجد الشعراء الحُذّاق، تقابل كل زمان بما استجيد فيه، وكثر استعماله عند أهله، بعد أن لا تخرج من حسن الاستواء، وحدّ الاعتدال ، وجودة الصنعة، وربما استعملت في بلد ألفاظ لا تستعمل كثيراً في غيره ، كاستعمال أهل البصرة بعض كلام أهل فارس في أشعارهم ونوادر حكاياتهم، قال: والذي اختاره أنا، التجويد والتحسين، الذي يختاره علماء الناس بالشعر، ويبقى غابره على الدّهر، ويبعد عن الوحشيّ المستكره ، ويرتفع عن المولّد المنتحل، ويتضمن المثل السائر، والتشبيه المصيب والاستعارة الحسنة"[34] وهذا يشير إلى "اقتناعه بعناصر يعتقد أنها تتدخّل في التأثير على المبدع كعنصر البيئة؛ حيث إنه نبّه على أن ما ينتجه مبدع في الشمال هو غير ما ينتجه نظيره في الجنوب، ولاسيما فيما يتعلق بالجزالة أو الرّقة في بنية الشعر، كما وقف موقف الواعي من قضيّة القديم والجديد حيث إنّ العبرة –في نظره– ليست بتقادم الإنتاج أو حدثانه وإنما بقيمته ودقته، ومراعاته لعصره، وتلبيته لمطامح العصر، واحتياج الأمة التي يعيش في مجتمعها".

4. **باب المشاهير من الشعراء:** وفي حديثه عن سر تقديم امرئ القيس، وبعد أن يورد قول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– للعباس بن عبد المطلب، وقد سأله عن الشعراء، امرؤ القيس سابقهم، خسف لهم عين الشعر، فافترّ عن معان عور أصح بصُر، ويورد تفسير عبد الكريم لهذه العبارة وبعدها قال: وامرؤ القيس يماني النسب، نزاري الدار والمنشأ. وفضّله عليّ– رضي الله عنه – بأن قال: "رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة، وأنّه لم يقل لرغبة ولا رهبة"[35].

5. **باب من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء:** ويورد في هذا الباب في معرض حديثة عن سُحيم بن وثيل، يقول: للأحوص والأبيرد ابن المعذّر،

وهما شاعـــران مفلّقان، وقال عبد الكريم: الأبيـــرد ابن أخي الأحوص

عَذَرتً البُزل إن هي خاطرتني

فما بالي وبال ابني لبون[36]

وفي مكان آخر من الباب يذكر ترفّـــع النهـــشلي عـــن الهجاء "وقد كان في زماننا من انتحل هـــذا المـــذهب"، وهو أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم ، لم يهجُ أحداً قط ، ومن أناشيده في كتابه المشهور لغيره من الشعراء.

ولست بهاج من القرى أهل منزل

على زادهم أبكي وأُبكي البواكيا[37]

6. **باب في الشعر والشعراء:** "وقال عبد الكريم: الشعر أربعة أصناف، فشعر هو خير كله، وذلك ما كان في باب الزهد والمواعظ الحسنة، والمثل العائد على من تمثل به بالخير وما أشبه ذلك، وشعر هو ظرف كله، وذلك القول في الأوصاف والنعوت والتشبيه، وما يفتن به من المعاني والآداب، وشعر هو شر كلّه، وذلك الهجاء، وما تسرّع به الشاعر إلى أعراض الناس، وشعر يتكسّب به، وذلك أن يحمل إلى كل سوق ينفق ، ويخاطب كل إنسان من حيث هو ، ويأتي إليه من جهة فهمه[38].

7. **باب حدّ الشعر وبنيته:** يذكر ابن رشيق رأي أستاذه فيقول "وقال عبد الكريم يجمع أصناف الشعر أربعة: المديح، والهجاء، والحكمة، واللّهو، ثم يتفرع عن كل صنف من ذلك فنون، فيكون من المديح: المراثي، والافتخار، والشكر، ويكون من الهجاء: الذّم، والعقاب، والاستبطاء، ويكون من الحكمة: الأمثال، والتزهيد، والمواعظ، ويكون من اللهو: الغزل، والطّرد، وصفة الخمر، والمخمور"[39].

8. **باب في اللفظ والمعنى:** وقال عبد الكريم وكان يؤثر اللفظ على المعنى كثيراً في شعره وتأليفه: الكلام الجزل أغنى عن المعاني اللطيفة [من المعاني اللطيفة] عن الكلام الجزل[40] وقد نقل هذا عمّن رواه عنه النحّاس.

وفي الباب نفسه يورد "ومن كلام عبد الكريم قال بعض الحذّاق، المعنى مثال: واللفظ حذو، والحذو يتبع المثال، فيتغير بتغيره، ويثبت بثباته " ومنه قول العباس بن حسن العلوي، صفة بليغ: معانيه قوالب لألفاظه ، هكذا حكى عبد الكريم، وهو الذي تقتضيه شرط كلامه، ثم خالف في موضع آخر فقال: ألفاظه قوالب لمعانيه، وقوافيه معدّة لمبانيه، والسجع يشهد لهذه الرواية الأخرى"[41].

9. **باب في الأوزان:** يذكر رأي عبد الكريم فـــي معرض الآراء الأخرى، وقال عبـــد الكـــريم ابـــن إبراهيم: مذهبهم في الخرم أنّه إذا كان البيت يتعلّق بما بعده وصلوه بتلك الزيادة بحروف العطف التي تعطف الاسم، والفعل على الفعل والجملـــة علـــى الجملة، وأخذ الحزم من حزامة الناقة، ومن شأنهم مد الصوت، فجعلوه عوضاً من الخرم الذي يحذفونه من أول البيت"[42] .

10. **باب في القطع والطوال:** واستشهـــد ابن رشيق – وكان يؤيد المطوّلات – بعبد الكريم وكان عبـــد الكريم بهذه الصفة، لا يكاد يـــصنع مقطوعـــاً، ولا أظنّ في جميع أشـــعاره خمـــس قطـــع أو نحوهـــا "ووصف عبد الكريم أبا الطيّب، فزعم أحسن الناس مقاطيع، ولو قال: مقاطع – بلا ياء – قلنا: صدقت ولم نخالفه"[43].

11. **باب عمل الشعر وشحذ القريحة له:** ويشير ابن رشيق إلى حادثة مرور أصحابه بموضع فيه عبد الكريم على سطح برج يلقّح فيه خاطره، ويجلو ناظره، ويهيء لنفسه وقت القول وحالته، وأن هذا التهيؤ لقول الشعر لم يخترعه بل قال: " برأي الأصمعي"[44] ويشير بعدها إلى عادة قول الشعر عند جرير: في أنّه يطفئ السراج ليلاً ويعتزل، أو يعلو السطح ويقول الشعر.

12. **باب البلاغة:** ويورد رأيه في مجمل عرضه للآراء "ومن كتاب عبد الكريم قالوا: حسن البلاغة أن يصور الحقّ في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق، وقال: ومنهم من يعيب ذلك المعنى، ويعدّه إسهاباً، وآخر يعدّه نفاقاً ... [حديث عن نهر يشق البصرة] فكرة الناس من البيان مثل هذا، انقضى كلام عبد الكريم"[45].

14 . باب الإيجاز: يذكر ابن رشيق مثالاً على اعتدال الوزن من شعر عبد الكريم، فيقول وأنشد عبد الكريم في اعتدال الوزن:

وإنما الذلفاء همّي

فليدعني من يلوم

ثم قال: عندهم أنّه ليس في هذا الشعر فضلة عن إقامة الوزن"[46] ويرى ابن رشيق أن هذه الأبيات في باب حسن النظم عند غير عبد الكريم، ويشير إلى بلاغته صلى الله عليه وسلّم" فأما قوله عليه الصلاة والسلام: كفى بالسيف شا "يريد شاهداً" فقد حكاه قوم من أصحاب الكتب: أحدهم عبد الكريم[47] ويعارض ابن رشيق هذه ويرى أنه عليه السلام "إنّما قطع الكلمة وأمسك عن تمامها لئلا تصير حكماً".

15. باب التمثيل: وفي الإيغال يذكر ابن رشيق غير مثال ثم يقول "ومما اختاره عبد الكريم وقدّمه قول ابن أبي ربيعة".

أيّها المنكح الثريّا سهيلا

عَمرك الله كيف يلتقيان

هي شاميّة إذا ما استقلّت

وسهيل إذا استقلّ يماني

يعني الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أميّة الأصغر وكانت نهاية في الحسن والكمال، وسهيل بن عبد الرحمن بن عوف، وكان غاية في القبح والدّمامة ، فمثل بينهما وبين سميهما ولم يرد إلا بعد ما بينهما وتفاوته خاصة، لا أنّ سهيلا اليماني قبيح ولا دميم، ولا أدري هل هذا الرأي موافق لرأي عبد الكريم أم لا"[48] .

16. **باب الإشارة :** وفي الحديث عن التلويح ، وقول النابغة يصف طول الليل :

تقاعس حتى قلتُ : ليس بمنقضٍ

وليس الذي يرعى النجوم بآيب

وفي مجال تفسير البيت يذكر " وزعم قوم أنّ الآيب لا يكون إلا بالليل خاصة ذكره عبد الكريم"[49].

17. **باب التصدير:** في حديثه عن التصدير يذكر "من التصدير نوع سمّاه عبد الكريم المضادّة"، وأنشد للفرزدق:

أصدر همومك لا يغلبك واردها

فكلّ واردة يوماً لها صَدَرُ

وأنشد في التصدير بيت طفيل المتقدّم، وبيتاً آخر وخصّ بيت الفرزدق بالمضادة دون أن يجعله تصديراً، كما جعله أولاً طباقاً، كما يقال في الأضداد

إذا وقعت في الشعر، وقد رأيته في إحدى النسخ مع أبيات المطابقة[50].

18. **باب المقابلة:** وفيه يعيب عبد الكريم "ومما سقط فيه عبد الكريم من جهة المقابلة"، وإن كان تمثيلاً وتشبيهاً قوله يمدح نزار بن معد صاحب مصر:

إلى ملك بين الملوك وبينه

مسافة ما بين الكواكب والتّرب[51]

19. باب التقسيم: وسماه قوم – منهم عبد الكريم – التفصيل وأنشد في ذلك:

بيض مفارقنا ، تغلي مراجلنا

تأسو بأموالنا آثار أيدينا[52]

20 . باب المبالغة: ويتحدث عن المبالغة والشعر، فيقول "وأشعر الناس من استجيد كذبه، وضحك من رديئة، وهكذا أعرفه، ورأيت تحوط جماعة منهم – عبد الكريم والياغاني – من استجيد جيده ومطابقة وضحك من رديئة"[53].

21 . باب التكرار: يرى ابن رشيق أنه يجوز للشاعر أن يكرر اسماً إلا في الشوق، وإذا كان في تغزّل أو نسيب كقول امرئ القيس، ولم يتخلّص أحد تخلصه فيما قال عبد الكريم وغيره ولا سلم سلامته في هذا الباب.

ديار لسلمى عافيات بذي الخال

الحَّ عليها كلّ أسحم هطّال"[54]

22. باب الاتساع: ويذكر ابن رشيق تفسير كلمة "جلمود صخر" مستأنساً بآراء منها رأي عبد الكريم: "وذهب قوم – منهم عبد الكريم – إلى أن معنى قوله: جلمود صخر حطّه السيل من علٍ" إنما هو الصلابة، لأن الصّخر عندهم كلما كان أظهر للشمس والريح أصلب"[55].

23. باب النسيب: وبعد أن يورد ابن رشيق اختياراً من قصيدة المراد العدوي يذكر "قال عبد الكريم: هذا أملح وأشرف ما وقع فيه الوصف، وهي أشبه بنساء الملوك[56] وفي الباب نفسه يجيب ابن رشيق غزل عمر بن أبي ربيعة ويورد آراء ومنها رأي عبد الكريم "قال بعضهم – أظنه عبد الكريم – العادة عند العرب أن الشاعر هو المتغزّل المتماوت، وعادة العجم أن يجعلوا المرأة هي الطالبة والراغبة المخاطبة، وهنا دليل على كرم النحيزة في العرب وغيرتها على الحرم"[57].

24 . باب المديح: ويورد فيه تعليقاً لعبد الكريم على عدم الإطالة في الممادحة[58].

25. باب في أغاليط الشعراء والرواة: وفي كتاب عبد الكريم من المأخوذ على أبي تمام قوله:

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس

قنا الخطّ إلا تلك ذوابل

قال فيه غلط؛ من أجل أنّه نفى عن النساء لين القنا "وإنما قيل للرّماح اللين والثني والانعطاف"[59] ويشير إلى أن عبد الكريم نقل هذا عن ابن بشر الآمدي من الموازنة.

26. **باب السرقات وما شاكلها:** قال عبد الكريم: قالوا: السّرق في الشعر ما نقل معناه دون لفظه، وأبعد في أخذه، على أنّ من الناس من بعد ذهنه إلا عن مثل بيت امرئ القيس وطرفة فقال: أحدهما "وتجمل" وقال الآخر: "وتجلد" ومنهم من يحتاج إلى دليل من اللفظ مع المعنى... والسرقُ أيضاً إنما هو في البديع المخترع الذي يختصّ به الشاعر... واتكال الشاعر يدلّ على بلادة وعجز"[60].

27. باب الوصف: ينقل ابن رشيق اختيار عبد الكريم في وصف الفيل: وقال آخر، أنشده عبد الكريم:

من يركب الفيل فهذا الفيل

إنّ الذي يحمله محمول

على تهاويلَ لها تهويل

كالطّود إلا أنّه يجول

وأذنٍ كأنها منديل

هكذا أنشده، وبين البيتين الأخيرين أبيات كثيرة أسقطها، وقد أنشدها غلام ثعلب عنه عن ابن الأعرابي، وقال عبد الكريم فجمع ما فرقاه وزاد عليهما:

وأضخم هندي النّجار يُعدّه

ملوك بني ساسان إن رأيها أمر[61]

28. باب بيوتات الشعر والمعرفين فيه: وفي حديث النهشلي عن ظاهرة الأسر الشاعرة "ومن المعرّفين في الشعر – عند عبد الكريم – نهشل بن حَرّى بن ضمرة بن جابر بن قطن، ستة ليس يتوالى في بني تميم مثلهم شعراً وشرفاً وفعالاً[62]. ويشير في المجال نفسه إلى الثنيان من الشعراء" وأما الشاعر بن الشاعر فقط، فيقال له: "الثنيان حكاه عبد الكريم عن غيره"[63].

29 . باب الإنشاد وما ناسبه: وفي حديثه عن أن الوقت ينقل الحركة ويستشهد بقول عبد الكريم: "وإذا كان ما قبل حرف الروي ساكناً، وكانت لغة منشدة الوقوف على المضموم والمكسور بنقل الحركة، كما أنشد أعرابي من سنبس قول ذي الرّمة:

ولا زال منهلاّ بجرعائك القَطُرْ، بضم الطاء وإسكان الراء لما وقف حكى ذلك عبد الكريم[64].

30 . وفي أمر الإنشاد والغناء يقول: "إنّ أول من أخذ في ترجيعة الحداء مضر بن نزار، فإنه سقط عن جمل فانكسرت يده فحملوه"، وهو يقول: وايداه وايداه، وكان أحسن خلق الله جرماً وصوتاً، فأصغت الإبل إليه، وجدّت في السّير، فجعلت العرب مثالاً لقوله "ها يدا، ها يدا يحدون به الإبل، حكى ذلك عبد الكريم في كتابه"[65].

ومن هذه النقولات عن العمدة تتضح صورة عبد الكريم النهشلي الناقد ينضاف إلى ذلك ما ورد في اختيار من الممتع، وانطلاقاً منهما معاً يمكن القول:

1. إن عبد الكريم في اختياراته للشعر في أبواب كتابه، أو ما ورد في العمدة تنم عن معرفة واسعة في التراث، وعن اطّلاع متميّز على آراء من سبقه من نقاد المشرق كالجاحظ، وابن قتيبة، والآمدي، وغيرهم، فقد استفاد من كتبهم في اختياراته وأخباره ونقده، وأعمل ذوقه الشعري والنقدي في اختياراته .
2. عالج عبد الكريم الشعر، فعرّفه، وقسّمه، وبين أصنافه من ناحية الشاعر أو الفنّ ومن ناحية المتلقي، ففي الناحية الأولى صنّف الشعر أربعة[66] ومن الناحية الأخرى صنف الشعر ثلاثة "فشعر يُكتب ويروى، وشعر يسمع ولا يوعى، وشعر يلتذّ ويروى"[67] وقد تأثر في كلّ هذا بقدامة والآمدي، وكانت لثقافته الخاصة أثر في ذلك التقسيم.
3. عرض للقضايا النقدية الكبرى كاللفظ والمعنى واضطراب الناقد حول هذه القضية[68] وبيَّن موقفه من السرقة، وأشار إلى أن السرق، ما أخذ معناه دون لفظه وبان الأخذ، وأشار إلى أوقات القول وحالاته التي أشار إليها ابن قتيبة، وبشر بن

المعتمر في صحيفته[69] ، ويظهر ذلك في خبر جلوس عبد الكريم في الكدية يجلو بخاطره.

4. التَفَتَ إلى تفسير الغريب وألفاظ بعض الأشعار، فاستفاد من منهج كتاب الكامل للمبرد في ذلك، وتحدّث عن البديع في الشعر كالمضادة والمقابلة، والتفصيل، وأيّد الكذب والمبالغة في الشعر متأثرا برأي قدامة بن جعفر وغيره.

5. أثار عبد الكريم قضيّة الفرق بين غزل العرب وغزل العجم، وأشار إلى أن عادة العرب في الغزل أن يكون الشاعر متماوتاً مفتوناً، وعادة العجم أن تكون المرأة طالبة راغبة، معتمداً في ذلك الأساس الأخلاقي ليبرز غيرة العرب على نسائهم.

6. عرض لأثر البيئة في الشعر والذّوق، قائلا "قد تختلف المقامات والأزمنة والبلاد فيحسن في وقت ما لا يحسن في آخر ... "[70]. وقد عرض لهذا الرأي الجاحظ "وأصل هذا الرأي موجود عند الجاحظ الذي تحدّث عن اختلاف البيئة، كما تحدّث في البيان والتبيين عن تباين اللهجات في الأمصار"[71]. كما أشار ابن سلام إلى البيئات في طبقات شعراء القرى، والجديد في قول عبد الكريم هو نقل هذا إلى إفريقية وتبيين أثر اختلاف البيئات في الشعر، مع أنه رفض اعتناق الاتجاه الإقليمي ورأى "أن الشعر الخالد الذي يبقى غابره على الدهر ليس هو الذي يتشبّث بملاءمة الإقليمية"[72].

7. تعكس النصوص الواردة في العمدة وما تبقى من الممتع قوة الموضوعات التي تناولها النهشلي وأصالتها في كتابه الممتع المفقود الذي تشير النقولات إلى اتساعه، فقد يكون اختصر من قسمين أو أكثر إلى هذا الاختيار، أو أنه ضاع ولم يبق منه إلا هذه المختارة .

ما ورد في الممتع ونقله ابن رشيق إلى العمدة دون ذكر اسم عبد الكريم ، أو بشيء من التصرف

استكمالاً للحلقة ولنتعرف على أثر النهشلي الواضح في ابن رشيق وعمدته، أورد ما تشابه بينهما من آراء وأخبار اعتماداً على الممتع وترتيب أبوابه.

باب فضل الشعر:

1. في الممتع "لما رأت العرب المنثور يندّ عليهم، وينفلت من أيديهم، ولم يكن لهم كتاب يتضمّن أفعالهم، تدبّروا الأوزان والأعاريض ..."ليت شعري أي : ليت فطنتي"[73].

وفي العمدة "وكان الكلام كله منثوراً فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها وطيّب أعراقها ... فتوهمّوا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تمّ لهم وزنه سمّوه شعراً"، لأنهم شعروا به، أي فطنوا[74].

2. وفي الممتع "وكان الشاعر في الجاهلية إذا نبغ في قبيلته، ركبت العرب إليها فهنأتها به ... وكانت العرب لا تهنئ إلا بفرس منتج، أو مولود ولد، أو شاعر نبغ"[75]. وفي العمدة "كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل، فهنأتها وصنعت الأطعمة ... وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ ، أو فرس تنتج"[76] .

3. وفي الممتع كان الحجاج كره لمساور إذ كان شريفاً قول الشعر لأنّ "الشعر أدنى مروءة الشريف، وأسرى مروءة الوضيع"[77] وفي العمدة "إنما قيل في الشعر أنه يرفع الوضيع الجاهل، مثلما يضع من

قدر الشريف الكامل، وإنه أسنى مروءة الدني، وأدنى مروءة السري"[78].

4. وفي الممتع "وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الشعر علم قوم ... "وقال علي – رضي الله عنه – : الشعر ميزان القوم"[79] ويرد هذا في العمدة باللفظ نفسه[80].

5. وفي الممتع "ومن عجيب الشعر، أن مديح النّفس والثناء عليها قبيح على قائله إلا في الشعر"[81] وفي العمدة وقيل: "ليس لأحد من الناس أن يطري نفسه ويمدحها، ومن غير منافرة إلا أن يكون شاعراً"[82].

6. وفي الممتع وقد قيل: "إن لليونانيين كلاماً موزوناً بلسانهم يتغنّون به وليس بكثير غالب عليهم"[83] ويفصّله ابن رشيق "ومن فضائلهما أن اليونان إنما كانت أشعارهم تقييد العلوم والأشياء النفيسة والطبيعيّة التي يخشى ذهابها"[84].

7. وفي الممتع " قال معاوية – رضي الله عنه – : لقد رأيتني ليلة الهرير من أيام صفين وقد عزمت على الفرار، وما ردّني إلا قول عمرو بن الأطنابة ..."[85] ، وفي العمدة "قال معاوية: اجعلوا الشعر أكبر همّكم وأكثر دأبكم فلقد رأيتني ليلة الهرير بصفين ... وأنا أريد الهرب لشدة البلوى فما حملني على الإقامة إلا أبيات عمرو بن الأطنابة ..."[86].

8. وفي الممتع "وأنشدني في نعت الشعراء "

الشعراء فاعلمن أربعة

فشاعر يجري ولا يجرى معه

وشاعر ينشد وسط الجمعة

وشاعر لا يرتجى لمنفعة

وشاعر يقال خَمِّرْ في دعه[87]

وفي العمدة "وأنشد بعض العلماء ولم يذكر قائله"

والشعراء فاعلمن أربعة ..... [الأبيات] وهكذا رويتها عن أبي محمد عبد العزيز بن أبي سهل رحمه الله ، وبعض الناس يرويها على خلاف هذا"[88].

وهذه النقولات في باب واحد ، جيء بها للتدليل على مدى تأثر ابن رشيق بعبد الكريم، ويعد هذا الاستقصاء في باب واحد محاولة التمثيل على التشابه بين ابن رشيق والنهشلي في المعنى من خلال عدة أبواب للتمثيل لا الحصر .

- **باب البيان:** يذكر النهشلي أبياتاً لمروان بن حفصة دون ذكر اسمه وذكرها ابن رشيق، ويتبعها بخبر يذكر فيه اسم الشاعر. وفي الممتع "للشاعر أن يسمّى الملك ويدعوه باسم أمّه في الشعر وباسمه بغير كنية، وليس ذلك بغير الشعر بجائز إلا ضرورة على وجه الاحتقار، وهذا من فضل الشعر"[89].

واستوحى ابن رشيق هذه الفكرة من كلام النهشلي وفصّلها "ومن فضل الشعر أن الشاعر يخاطب الملك باسمه، فينسبه إلى أمّه، ويخاطبه بالكاف كما يخاطب أهل السوقة، فلا ينكر ذلك عليه ... وهذه قوية ظاهرة وفضل بيّن"[90] .

- **باب في ذكر بيوتات العرب:** في الممتع "قال ابن الكلبي: كان أبي يقول: العدد من تميم في بني سعد، والبيت في دارم .... والبيت في شيبان"[91].

وفي العمدة الاقتباس هو نفسه بلفظه ومعناه.

وفي الممتع "وكان يقال: إذا كنت من تميم ففاخر بحنظلة ... وكاثر بشيبان وفي العمدة" قال ابن

سـلاّم الجمحي: كان يقـال: إذا كنت من تميم ففاخـر بحنظلة ... وحارب بشيبان"[92] فهل نقلا من مصدر واحد؟ أو أن ابن رشيق نقل عن عبد الكريم، الناقل عن غيره؟ **باب احتمائهم بالشعراء، وذبّهم به عن الأعراض:**

يذكر الممتع: "وقال جرير:

أبني حنيفة حكّموا سفهاءكم
إنّي أخاف عليكم أن أغضبا
أبني حنيفة إنني إن أهجكم
أدع اليمامة لا تواري أرنبا

قوله: حكّموا، أي امنعوا، ومنه، حَكَمَةُ اللّجَام[93] .

وفي العمدة "وقال جرير لبني حنيفة، وكان ميلهم مع الفرزدق عليه ...أبني حنيفة. [الأبيات]

أحكموا : كفّوا ، من حَكَمَة اللجام[94] .

- باب فيمن نوه به المدح وحطّه الهجاء:

ففي الممتع رواية في بني أنف الناقة " وكان الرجل من أنف الناقة، إذا قيل له، ممن الرجل ؟ قال: من بني قريع؟ فما هو إلا أن قال الخطيئة:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ..."[95] .

ويورد ابن رشيق هذا الخبر بشيء من التصرّف[96] ويضاف إلى ما ورد؛ التشابه العام في أمور أخرى كذكر أيام العرب في الممتع بشيء من الاختصار وفي العمدة مفصّلة، وكذلك أنساب العرب في الممتع بشكل مختصر وفي العمدة بشكل مفصل، وإذا تتبعنا أوجه التشابه معنى وتحريراً سنصل إلى "أن نعتبر كتاب العمدة مثالاً مختصراً من كتاب الممتع مع إضافات مهمّة قد تتصل بما جدّ من التآليف والنقدية والبلاغية بعد النهشلي"[97] على أننا لا نستطيع نفي أو إثبات هذه المقولة لأن ما بين أيدينا من كتاب النهشلي اختيار قد لا يسعفنا في الحكم.

أستاذية النهشلي لابن رشيق:

قال صاحبي : تتردّد عند غير واحد من الباحثين ، ما يشير إلى أن عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي كان أستاذا لابن رشيق .

فقلت: لعل هذا آتٍ من اتّهام القدماء لابن رشيق في السرق من عبد الكريم ذلك "أنّ أبـا الحـسن حـين استحسن معنى بيتين لابن رشيق من مرثية الأميـر أبي منصور، عارضه فيهما أحد النـاس وطعـن فيهما ، وادّعى عليهمـا ضربا من السـرق ونوعاً مـن الأخذ عن عبد الكريم"[98].

قال صاحبي: لكن ابن رشيق دحض هذا في كتابه قراضة الذهب في غير موضع، ألا تراه يقول: "إن إثبـات السرقة على شاعر غضّ من قيمته حتى يظهر عليه الشاعر الذي يناصره كاشف السرقة، وكأنها نوع من العصّبيات للشعراء وعليهم"[99] ويشير فـي مكان آخر "وإن كان قصد المتكلّم الغضّ مني لا التنبيه على فضل عبد الكريم"[100]

فقلت: نعم، فقد تكون الأستاذية آتية من أن محقّق الكتاب في إشارته إلى أخذ ابن رشيق عن الأديب أبي محمد بن إبراهيم النهشلي ونقوله الكثيرة عنه[101] قد أوحت للباحثين قول ذلك. لكن إحسان عبّاس "يُعدُّ عبد الكريم النهشلي أستاذاً لابن رشيق، ومن أبعد الشخصيات تأثيراً فيه، فكتاب العمدة ينطـق بما يكنّه له ابن رشيق من تقديـر وإجـلال"[102]. ويشير عبد الرحمن ياغي إلى مثل هذا، فقال: لم يتأثر ابن رشيق أو ينقل عن النهشلي

فقط، بل تأثر بغير ناقد من القدماء وبغير لغوي وإخباري، أفلا تراه ينقل عن العتابي، وقدامة، والآمدي، والجرجاني، وابن قتيبة، والجاحظ ، فهم السابقون والنهشلي اللاحق. فقلت: لا ينكرن أحد أنه تأثر بالأقدمين، ولا ينكرن أحد أن غير واحدٍ ممن نقل عنهم أسبق من النهشلي، بل إنّ النهشلي نفسه قد نقل عنهم، لكنّه "أميل إلى رأي عبد الكريم ونظريته المشهورة في اختلاف المقامات والأزمنة والبلاد..."[103] ويؤكد ياغي استاذية النهشلي في غير موضع من كتابه ومما قاله "وهذا الإمام في النقد قد أعان هذه البيئة على أن تخرج ابن رشيق وكتابه العمدة في النقد"[104] ويشير مخلوف في حديثه عن عبد الكريم: "وكان أحد أساتذة النقد الذين أخذ عنهم ابن رشيق"[105] وهو أميل إلى رأي عبد الكريم في أمور أخرى ذكرتها في البحث ولا حاجة للتكرار، ثم إن ابن رشيق كان يميّز رأي عبد الكريم، ويأخذ به في الأمور النقدية المهمّة التي طرحها كاللفظ والمعنى وتقسيم الشعر والبديع، ويتبنى رأيه فيقول "وخير ما قيل بهذا رأي عبد الكريم ....".

قال صاحبي: ومع أنني سلّمت معك بذلك، وبوضع عبد الكريم المميّز، فلماذا لا يومئ ابن رشيق إلى أستاذية عبد الكريم؟ ألا ترى في تكراره لفظة عبد الكريم هكذا ... دون إطراء بلقب فيه شيء من الابتذال؟ في الوقت الذي يومئ إلى القزاز أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني فيقول: قال شيخنا أبو عبد الله[106] ويُحجم عن وصف النهشلي بذلك؟ مما جعل قليقلة يقول "لم يقرن اسم عبد الكريم بكلمة شيخنا أو نحوها ... ولو مرة واحدة وهو قد قالها سبع مرات من أربع عشرة مرة أورد فيها اسم شيخه أبي عبد الله محمد بن جعفر اللغوي النحوي، ولم يجرده في أية مرة من كنيته، والكنية عند العرب برهان الاحترام، ودليل الإكرام لصاحب الكنية"[107] .

فقلت: ألا ترى أن الطالب إن أحبّ أستاذه، ترك اللقب تقريباً له إلى القلب وإزالة للحواجز وإزالة للمسافات؟ ثم أنهما من قرية واحدة، فعامل القربى قد يلغي اللقب.

فقال: لم يكن ابن رشيق التقى النهشلي في قرية أو مسجد ، فولادة ابن رشيق قد سبقت وفاة النهشلي 405هـ بنحو خمسة عشر عاماً، حيث ولد ابن رشيق 390هـ "ولم يحظ بلقائه مطلقاً، لقد تخرّمه الموت قبل أن يدركه حين وصل إلى القيروان وافداً من بلدته المحمّدية سنة 406هـ"[108] ثم إن ابن رشيق لم يذكر أنه قابل النهشلي وحادثه ولو لمرة واحدة ، ألا تعتقد أنه لو التقاه لاحتفظ بكل اعتزاز وفخرٍ بهذه الذكرى، ودليل ذلك أنه لم ينس مقابلته لأبي اسحق الحصري (ت 413هـ) ولا لعلي بن إبراهيم الأندلسي.

فقلتُ: يذكر قليقله أن ابن رشيق التقى بالنهشلي في المسيلة، حين تعرض يعلى ابن إبراهيم القيرواني لعبد الكريم، وقال عنه: إنه مؤلف كلام غير مخترع، انبرى ابن رشيق وأغلظ له القول[109]. وسواء التقى أم لم يلتق فهل الالتقاء شرط التلمذة ؟ ألا يكفي أن يعجب التلميذ بخطى عالم جليل فيدرس كتبه، ويتبنى رأيه دون أن يراه ؟ وكيف نقول: إن

طه حسين أو إحسان عباس أستاذنا ... ؟ إننا لم ندرس عليه العلم وإنما نحن قرّاء له، "فلا ينبغي أن تنفي شعور التلمذة غير المرتبطة بزمان بين شخص وآخر، ولا شكّ أن ابن رشيق من هذه الزاوية، أي التلمذة بمعناها الواسع، يُعدّ أشهر تلاميذ النهشلي وأكثرهم إعجاباً به ..."[110] .

قال صاحبي: يروى أن الرجل لم يهج أحد، ولم يكن يعتد في نبوغه الشعري، وأنه كان رجل فكريّ، إذ يقول عن نفسه: أمّا أنا فرجل فكريّ مقصّد[111]

قلت: وهل يعيب الرجل أن يكون متخصصا في صنعة معينة كنقد الشعر مثلاً، ألا تراه يقول حين قال له أحدهم بأن الناس يزعمون أنك أبله، قال: هم البله، هل أنا أبله في صناعتي؟ قال: لا. قال: فما على الصانع أن يكون نساجا[112] ، ويبدو أنه قد جعل سلوكه الشعري موافق لرأيه النقدي إذ مال إلى حب الخير في الشعر، ولعل هذا انعكس أيضا في سلوك ابن رشيق النقدي أيضا.

فقال صاحبي: فلمَ أغفل ابن بسام في الذخيرة ذكره، وأشار إلى القزاز وأستاذيته لابن رشيق؟ فقلت: لعل ابن بسام لم يطّلع على كتاب عبد الكريم، أو أنه غفل عن ذكره أو أن ابن بسام كان يشير إلى تساوق بين القزاز وابن رشيق من ناحية الإبداع الشعري.

أصالة ابن رشيق الناقد

إن وقفة سريعة عند كتاب العمدة وتفحص أبوابه، ترينا أن الكتاب ينقسم إلى ثلاثة، في الشعر، والبلاغة، والثقافة المساعدة للشاعر، ويتخلل هذه الأجزاء ملاحظات نقديّة تشدّ هذه الأجزاء بعضها بعضاً كما الخيال في القصيدة، وإذا كانت العمدة "خزانة الأخبار تخص الشعراء، والثقافة البلاغية، والثقافة التي تساعد الشاعر ... وتساعد الناقد على ما يذكر الشاعر"[113] . فهي كتاب يسير على منهج دقيق محكم ملخّص للأخبار الطوال تلخيصاً علمياً دقيقاً، ويتميّز في عرضه لمعظم الآراء التي قيلت في المسألة موضوع النقاش، وبعد عرض هذه الآراء يتبنى رأياً منها كما تبنى عبد الكريم في مسألة أثر البيئة والأزمنة والأمكنة "ولم أرَ في هذا النوع أحسن من فضل أتى به عبد الكريم، فإنه قال: تختلف المقامات والأزمنة..."[114] ثم يقول: "وأنا أرجو أن أكون من المميزين باختيار هذا الفصل"[115] وقد يعارض هذه الآراء ويأتي برأي جديد وذلك في رفضه رأي عبد الكريم في تفسيره لقول أبي تمّام" وإنما قيل للرماح ذوابل للينها وتثنيها "وعلى الأغلب فابن رشيق تغليبي، وإن كان "لا يقف عند حدّ النقل ولكن يجاوز ذلك إلى إبداء الرأي والإدلاء في كل مسألة بدلو يدلّ به على بصر بنقد الشعر، ومعرفة بجيّد الكلام ورديئه وشروط كلّ ذلك وصفاته"[116] .

ومن ميزاته في المنهج الالتزام الدقيق بخطة البحث والحيطة من الخروج، "وبهذا يشير إلى قريحة نقدية ثاقبة وشخصية نقدية بارزة" لم تضع بين آراء عبد الكريم والجمحي والمبرّد والجاحظ وابن وكيع والرماني ... [فهو] ... أبرز مثل على الناقد الذي يملك الإعجاب عن طريق شخصيته لا عن طريق الجدّة في الرأي"[117] .

وفي مناقشته للظواهر النقدية التي نوقشت عند غيره، يتّبع منهج المقابلة بين الظاهرة وما يقابلها،

فإذا ذكر التفاؤل فلا بدّ من ذكر الطيــرة[118] وفــي كتابه عشرات المقابلات كالبديهة والارتجال والقديم والمحدث واللفظ والمعنى وما إلى ذلك .

ويتميّز ابن رشيق في تفريقه الدقيق بين المصطلحات مثل قوله "البديهة عند كثير من أهل عصرنا هي ارتجال وليست به، لأنّ البديهة فيها: الفكرة، والتأييد، والارتجال: ما كان انهماراً وتدفقاً لا يتوقف فيه قائله"[119] .

وفي مناقشته للمسائل الأخرى كتفرّد البيت، يشير رأيه إلى أنّه "في منتهى الأصالة ، إذا أخذنا الجو النقدي السائد في القرن الخامس الهجري، فهو يفسح المجال لمعاملة الشعر القصصي معاملة مختلفة عن بقيّة الشعر، وهذا كان كفيلاً بأن يفتح باباً جديداً في طرق البناء الشعري"[120] وابن رشيق حين يصدر أحكاماً ويقرّر تقويماً نراه يتأنّى ليخرج بقاعدة واضحة تبين عن تبصّر وتثقّف كما أوضح في بنية الشعر هذه؛ وحين يرى الموقف مناسباً لاستعراض آراء الآخرين يأتي بها للإثراء والإثارة[121] .

وفي دراسته للأمور الشعريّة القائمة على أساس فنّي يتميز رأيه، "فهو لا يسلّم تسليماً قاطعاً لا تعقيب عليه، ولكنه يعطي رأيه، ويقرّر حكماً صالحاً غير مذبذب، وذلكم ما جعل منه ناقداً؛ بل مسهماً في ما عرف في الحقل الأدبيّ بنقد النّقد"[122]. ويبدع في دراسته للمصطلح النقدي ويتميز في توضيحه لمصطلح السرقة وإذا كان عبد الكريم النهشلي مثلا قد عدّ السّرقة اتّكالا، والاتّكال يولّد البلادة[123] ، بيد أنّ أكبر من وفىّ هذه القضية حقّها هو ابن رشيق الذي أبدع وقلّد في اختراع المصطلحات، وكان الإبداع هو الغالب وفي دراسته للقصيدة العربية في جميع نواحيها "وبذلك يكون ابن رشيق قد تناول القصيدة العربيّة ودرسها دراسة تفصيليّة، وأخضعها لأصول منهجيّة، وعرض لأجزائها من زوايا متعددة فنيّة وتاريخية ونصيّة"[124] .

وبصورة عامة، فابن رشيق ملخّص بارع، وناقد ثاقب النظرة لا تنمحي شخصيته داخل النقول، بل تبرز بوضوح في تعليقاته السريعة، أو تفصيله لرأي معيّن، أو رفضه الرأي وتبني رأياً يكون أيما عذره، فيستخلص من متضارب الآراء ما يتلاءم ومنهجه، "فلئن كنَّا نجد آراء النقاد جميعاً في أبحاثه فما ذلك إلا لأنّ بحثه يشتمل على أبحاثهم"[125] فكتابه يغني عن كثير من كتب القدماء لأنه يحويها. وهو أصل من أصول النقد يقول ابن خلدون "وممّن ألّف في البديع من أهل إفريقية ابن رشيق، وكتاب العمدة له مشهور، وجرى كثير من أهل إفريقية والأندلس على منحاه، واعلم أنّ ثمرة هذا الفنّ إنّما في فهم الإعجاز من القرآن"[126] ويشير كذلك إلى انفراده بهذه الصنعة "وبالجملة فهذه الصناعة وتعلمها مستوفى في كتاب العمدة لابن رشيق، وقد ذكرنا منها ما حضرنا بحسب الجهد، ومن أراد استيفاء ذلك فعليه بذلك الكتاب ففيه البغية من ذلك"[127] وابن خلدون حين كتب أبواب الأدب في مقدمته لخصها من عمدة ابن رشيق كما يبدو من قوله "وقد ذكرنا منها ما حضرنا بحسب الجهد".

إنّ ابن رشيق في منهجه النقديّ ليس نائياً عن النقد الشامل الذي يكشف عن ثقافة موسوعيّة للآراء السابقة، وللنظريات البلاغيّة، وللشروح اللغويّة

والدّلاليّة التي تعدّ أفضل من غيرها، وأقرب إلى الصّدق الفنّي[128] ولقد كان ابن رشيق أصيلا في منهجه الذي ألف عليه كتابه فقد حفل كتابه بثبت لمختلف الأعلام، وبحشود للمعارض المختلفة، وبجوانب ثقافيّة منوّعة من فقه، وحديث، وتاريخ، وشعر. ويرجع هذا التّنوّع في المعلومات، وهذا الحشد في المفاهيم إلى ثقافة الناقد الواسعة الموسوعيّة حتى إنّه أحياناً ــ وهو يقدّم مفهوماً من المفاهيم النقديّة ــ تراه لا يتردّد في الإبانة عن الروايات المتباينة المتّصلة بعضها ببعض عن طريق العنعنة، وكأنّه إزاء حديث نبويّ، وهذا الأمر لا يخلو من احتمالين: إمّا أنّ الناقد متأثّر أشدّ التأثّر بثقافته الدينيّة المتينة، وإما أنّه يروم أن يدقّق ويحقّق ويوثّق فلا يلفي المتلقّي له مطعنة أو منقصة. وهذا الحرص ينمّ عن خلفيّة ثقافية وتاريخيّة دقيقة[129].

الخاتمة:

تعرض البحث لعبد الكريم النهشلي حياتــه ونقــده، وأثر كتابه(الممتع) في(عمدة)ابن رشــيق ، ووازن بينهما في نواحي التأثر والتأثير، وحاول إبراز أهــم الجوانب النقدية المشتركة عند الناقــدين، وأوضــح بشيء من الاختصار شخصيّة ابن رشيق النقديــة، وأكّد أصالة الناقد في بعض الجوانب المنهجيّة وفي معالجة بعض القضايا التي تخصّ القصيدة العربيّــة من ناحية التوسّع في البحث بشكل منتظم.

ولم يغفل البحث أثر عبد الكريم النهشلي في مــنهج ابن رشيق ومادته في كتابه العمدة في نقد الشعر.

الهوامش:

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك، الوافي بالوفيات ، ج19 ، عناية: رضوان السيد، فرانز شتاير شتوتكارت ، المانيـــا ، 1993م ، ص 73.

(2) المرجع نفسه ، ص73 ، وانظر الكعبـــي ،المنجـــي ، النهـــشلي القيرواني ، أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي ، الدار العربيّة للكتاب ، ليبيا ، تونس ، 1978م ، ص33

(3) الكعبي ،المنجي ، ص43.

(4) القيرواني ، حسن بن رشيق ، أنمـــوذج الزمـــان فـــي شـــعراء القيروان، تحقيق محمد: العروسي المطوي و بـــشير البكـــوش ، دار الغرب الاسلامي ، 1991م، ص140

(5) الكعبي، المنجي، النهشلي القيرواني، ص58

(6) المرجع نفسه، ص45-46

(7) القيرواني، انموذج الزمان في شعراء القيروان، ص140.

(8) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، القسم الرابع ، م2 ، ص596 (المسيلة اسم للمحمدية).

(9) الحموي ، ياقوت ، معجم الأدباء ج7،8، ص111

(10) مخلوف، عبد الرؤوف، العمدة لابن رشيق ، 10

(11) بروكمان، كارل، تاريخ الادب العربي، ج5، ترجمة: رمضان عبد التواب، دار المعارف، ط2، ص343

(12) السّراج، محمد بن محمد الأندلسي ، الحلل السندسيّة في الأخبار التونسيّة ، ج 1، ص265.

(13) ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، ضبط : خليـــل شحادة ، وسهيل ركاز ، دار الفكر بيروت ، 1981م، ص791.

(14) الحلل السندسيّة ، 265.

(15) قليقلة، عبده عبد العزيز ، النقد الأدبي في المغرب العربـــي ، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2، 1988م .ص112.

(16) عبّاس ،إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الثقافـــة ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1981 م، ص440.

(17) النهشلي ، عبد الكريم، اختيار من الممتع ، تحقيق : منجـــي الكعبي.

(18) ابن رشيق ، القيرواني ، العمدة ، تحقيق : محمد محي الـــدين عبد الحميد.

(19) النهشلي ، الممتع ، ص 164.

(20) المصدر نفسه، ص 263.

(21) المصدر نفسه، ص 286.

(22) المصدر نفسه، ص246، وانظر الهامش وملاحظات المخفف.

(23) المصدر نفسه، ص 12.

(24) النهشلي ، الممتع،ص12.

(25) المصدر نفسه، ص 24.

(26) مرتاض ، محمد، النقد الأدبي في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2000م، ص57 ، كتاب الكتروني.

(27) المرجع نفسه ، ص157.

(28) النهشلي، الممتع، ص 311

(29) النهشلي، الممتع، ص 286 ، و297.

(30) القيرواني، ابن رشيق ، العمدة ،ج 1 ، ص24.

(31) القيرواني ، العمدة ، ج1، ص57 والممتع، ص 16 – 17.

(32) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ، ص 75 ، والممتع، ص 283 .

(33) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ، ص 93 .

(34) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ، ص 94 ، وهناك إشارة لامـــرئ القيس في الممتع ، ص 107.

(35) مرتاض، محمد، النقد الأدبي في المغرب العربي، ص86 .

(36) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ، ص 109 ، الأبيات والخبـــر فـــي الممتع، ص 223- 225.

(37) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ، ص 112 والشاعر منظور بن سحيم الفقعسي.

(38) القيرواني ، العمدة، ج 1 ، ص 118.

(39) القيرواني ، العمدة، ج 1 ، ص 121.

(40) القيرواني ، العمدة، ج 1، ص 127.

(41) القيرواني ،العمدة ، ج 1 ،ص 127.

(42) القيرواني ، العمدة، ج1 ، ص 143.

(43) القيرواني ، العمدة، ج1 ، ص 188.

(44) القيرواني ، العمدة، ج 1 ، ص 207.

(45) القيرواني ، العمدة، ج1 ، ص 188.

(46) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ،ص 251.

(47) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ، ص 253.

(48) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ، ص 279.

(49) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ، ص 305.

(50) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص 4 .

(51) القيرواني، العمدة ،ج 2، ص 19.

(52) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص 26.

(53) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص 53.

(54) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص 74.

(55) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص 93.

(56) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص 118.

(57) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص 124.

(58) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص 128.
(59) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص 247 .
(60) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص 281.
(61) القيرواني ، العمدة ،ج 2 ، ص297 وأورد هذه الأبيات منجي الكعبي في كتابه النهشلي القيرواني / 72.
(62) القيرواني، العمدة ،ج 2 ، ص 306.
(63) القيرواني ، العمدة ، ج 2 ،ص 308.
(64) القيرواني ،العمدة ، ج 2 ، ص 313.
(65) القيرواني ، العمدة ، ج 2، ص 314.
(66) عباس ، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص441.
(67) النهشلي ، الممتع ،ص 38.
(68) عباس ، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص 442.
(69) النهشلي ، الممتع ،ص 38.
(70) النهشلي ، الممتع ،ص 38.
(71) الجاحظ ، عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، ج1 ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط4 ، ص135 –137.
(72) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ،ص 93.
(73) النهشلي، الممتع ، ص 24.
(74) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ، ص 20 .
(75) النهشلي ، الممتع ، ص 25.
(76) القيرواني، العمدة ، ج1 ، ص 65.
(77) النهشلي ، الممتع ، ص29.
(78) القيرواني ، العمدة ، ج1 ، ص 40.
(79) النهشلي ، الممتع ،ص 31.
(80) القيرواني، العمدة ،ج 1 ، ص 28.
(81) النهشلي ، الممتع ، ص 32.
(82) القيرواني ، العمدة ،ج 1، ص25.
(83) النهشلي ، الممتع ، ص34.
(84) القيرواني ، العمدة ،ج 1، ص 26.
(85) النهشلي ، الممتع ، ص 38.
(86) القيرواني ، العمدة ،ج 1 ،ص 29.
(87) النهشلي ، الممتع ، ص 39.
(88) القيرواني ، العمدة ،ج 1، ص 114.
(89) النهشلي ، الممتع ، 89 .
(90) القيرواني ، العمدة، ج 1، 22.
(91) النهشلي ، الممتع ، ج 105 ، النصان بالترتيب.
(92) القيرواني ، العمدة، ج 2 ،ص 191 ، 192 ، النصان بالترتيب.
(93) النهشلي ، الممتع، ص 22.
(94) القيرواني ، العمدة، ص 2 ، وص 168.
(95) النهشلي ، الممتع ،ص 244.
(96) القيرواني ،العمدة ،ج 1 ، ص 50.
(97) الكعبي ، النهشلي القيرواني ، ص 148.
(98) ياغي ،حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها ، ص 442.
(99) المرجع نفسه ،ص 443.
(100) ياغي ، حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها ، ص 444 .
(101) القيرواني ، العمدة ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ص 14.
(102) عباس ، إحسان ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص 440.
(103) ياغي ، حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها ، ص 409.
(104) ياغي، قيروان ابن رشيق، دار الفارابي ، بيروت ، 1999م،102.
(105) مخلوف، ابن رشيق ونقد الشعر، ص110.
(106) ورد ذكر " قال شيخنا أبو عبد الله " في العمدة ، ج1،ص174، وج2،ص56، 85.
(107) قليقلة ، النقد الأدبي في المغرب العربي ، ج1، ص112.
(108) الكعبي ، المنجي ، النهشلي القيرواني، ص 148.
(109) قليقلة، النقد الأدبي في المغرب العربي، ص112.
(110) قليقلة، النقد الأدبي في المغرب العربي ، ص 151.
(111) القيرواني ، ابن رشيق، انموذج الزمان في شعراء القيروان ،ص 141.
(112) الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج19، ص73.
(113) سلوم ، داود ، مقالات في تاريخ النقد الأدبي ،ص 314.
(114) مخلوف ، عبد الرؤوف ، العمدة لابن رشيق ، ص 29 .
(115) المرجع نفسه.
(116) ياغي ، حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها ، ص.
(117) عباس ، إحسان ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،ص 446.
(118) ياغي ، حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها ، ص 407.
(119) صبحي، محي الدين ، نظرية النقد الأدبي عند العرب، ، مجلة الفكر العربي، عدد 25، سنة 1982 ،ص 296.
(120) المرجع نفسه.
(121) مرتاض، النقد الأدبي القديم ، ص64.
(122) مرتاض، النقد الأدبي القديم ، ص 169.
(123) المرجع نفسه ، ص159
(124) ياغي ، عبد الرحمن ، حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها ، 423.

(125) المرجع نفسه ، 454.
(126) ابن خلدون ، المقدّمة ، ج 2، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط1 ، 1984م ، ص720.
(127) ابن خلدون ، المقدّمة ،،ص 792. طبعة دار الفكر.
(128) مرتاض، النقد الأدبي القديم ، ص177.
(129) المرجع نفسه ، ص220.

المصادر والمراجع:

1. بروكلمان ، كـارل، **تـاريخ الأدب العربـي**، ج5، ترجمـة : رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، ط2.
2. الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد الـسلام هارون ، ط4 .
3. الحموي، ياقوت، **معجم الأدبـاء**، دار الفكـر ، مجلـد 7– 8، الطبعة الثالثة، 1980م .
4. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ، **المقدمة** ، ضبط : خليـل17. شحادة ، وسهيل زكار ، دار الفكر بيروت ، 1981م.
5. ابن خلدون ، **المقدّمة**، ج 2، الدار التونسية للنشر والمؤسـسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط1 ، 1984م .
6. السرّاج ، محمد بن محمد الأندلسي، **الحلل السندسيّة، الأخبار التونسيّة**، تحقيق : محمد الحبيـب الهيلـة ، مجلـد 1، دار الفكـر الإسلامي ، 1984م .
7. سلّوم، داود ، **مقالات في تاريخ النقد العربـي**، دار الرشـيد للنشر، العراق، 1981م .
8. الشنتريني، أبو الحسن بن علي بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، القسم الرابع، المجلد الثاني، تحقيق: إحـسان عبـاس، دار الثقافة، بيروت، 1979م .
9. صبحي، محي الدين، **نظرية النقد الأدبي العربي**، مجلة الفكـر العربي، العدد الخامس والعشرون، السنة الرابعة، 1982م .
10. الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك، **الوافي بالوفيات**، ج19 ، عناية: رضوان السيد، فرانز شتاير شتوتكارت، المانيا ، 1993م .
11. قليقلة، عبده عبد العزيز، **النقد الأدبي في المغـرب العربـي**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2، 1988م .
12. القيرواني، حسن بن رشيق، **أنموذج الزمـان فـي شـعراء القيروان** ، تحقيق: محمد العروسي المطوي ، وبشير البكوش ، دار الغرب العربي ، بيروت، ط2، 1991م.
13. القيرواني،ابن رشيق، **العمدة في محاسـن الـشعر وآدابـه ونقده** ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1972م.
14. القيرواني ،ابن رشيق ، **العمدة** ، شرح: عبد الرؤوف مخلوف ، دار المعارف للطباعة ، تونس 1985م .
15. القيرواني، عبد الكريم النهشلي، اختيار من كتاب "**الممتع**" **فـي علم الشعر وعمله**، تحقيق: منجي الكعبي ، الدار العربيّة للكتـاب ، ليبيا ، تونس.
16. عبّاس، إحسان، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، ط3، 1981 م.
17. الكعبي، منجي ، **النهشلي القيرواني ، أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي**، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا ، تونس ، 1978م .
18. مخلوف، عبد الرؤوف عبد العزيز ، **ابن رشيق القيروانـي**، دار المعارف، ط2 ، 1983م.
19. مخلوف، عبد الرؤوف عبد العزيز، **ابن رشيق ونقد الـشعر**، وكالة المطبوعات، الكويت ، ط1، 1973م.
20. مرتاض، محمد، **النقد الأدبي القديم فـي المغـرب العربـي**، نـشأته وتطـوره، اتحـاد الكتـاب العـرب، دمـشق ، 2000م ، http://www.awu-dam.com (كتاب إلكتروني)
21. النهشلي، أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم، **اختيار من الممتع في علم الشعر وعمله** ، تحقيق: محمـود شـاكر القطـان، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2006م .(الكتـاب نفـسه فـي هامش15 بتحقيق: الكعبي)
22. ياغي، عبد الرحمن، **حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها**، دار الثقافة، بيروت، 1961م .
23. ياغي ، عبد الرحمن، **قيروان ابـن رشـيق**، دار الفـارابي، بيروت، 1999م.

The Influence of Abdulkarim Al-Nhshali on Ibn Rashiq's *Alumdah*

Fowad Fayadh shetyaat*

Abstract

The research deals with the idea of the influence and impact between two old Moroccan critics: Abdulkarim Ibn Ibrahim Al-Nahshali through his book, *Almumt'a in the Science of Poetry and its Criticism*, and Ibn Rashiq Al-Qairwani through his book, *Alumdah in the Aesthetics of Poetry , Its Science, and Its Criticism*. The research also exposes Abdulkarim's influence on Ibn Rashiq's *Alumdah* in terms of style and the critical issues. In addition, the research tackles some of the critical issues that Abdulkarim was interested in, as well as the similarities and the differences between Abdulkarim and Ibn Rashiq through the other issues presented in his book, *Almumt'a*, and what Ibn Rashiq referred to in his book mentioning Abdulkarim Al-Nahshali and what Ibn Rashiq agreed upon with Abdulkarim in their books. The research also tried to discuss the opinion that emphasizes the influence of Abdulkarim on Ibin Rashiq and the originality of what Ibn Rashiq presented in his book.

Key words: Almumt'a, Abdulkarim Al-Nahshali, Alumdah, Ibn Rashiq.

* Assistant Professor at the Saudi University of Hail, Department of Arabic and its Literature